وإذا لم يهتدوا به فسيقولون : 11 - { ومن قبله كتاب موسى } قرأ الجمهور بكسر الميم من { من } على أنها حرف جر وهي مع مجرورها خبر مقدم وكتاب موسى مبتدأ مؤخر والجملة في محل نصب على الحال أو هي مستأنفة والكلام مسوق لرد قولهم { هذا إفك قديم } فإن كونه قد تقدم القرآن كتاب موسى وهو التوراة وتوافقا في أصول الشرائع يدل على أنه حق وأنه من عند ا ويقتضي بطلان قولهم وقرئ بفتح ميم من على أنها موصولة ونصب { كتاب } : أي وآتينا من قبله كتاب موسى ورويت هذه القراءة عن الكلبي { إماما ورحمة } أي يقتدي به في الدين ورحمة من ا لمن آمن به وهما منتصبان على الحال قاله الزجاج وغيره وقال الأخفش على القطع وقال أبو عبيدة : أي جعلناه إماما ورحمة { وهذا كتاب مصدق } يعني القرآن فإنه مصدق لكتاب موسى الذي هو إمام ورحمة ولغيره من كتب ا وقيد مصدق للنبي A وانتصاب { لسانا عربيا } على الحال الموطئة وصاحبها الضمير في مصدق العائد إلى كتاب وجوز أبو البقاء أن يكون مفعولا لمصدق والأول أولى وقيل هو على حذف مضاف : أي ذا لسان عربي وهو النبي A { لينذر الذين ظلموا } قرأ الجمهور { لينذر } بالتحتية على أن فاعله ضمير يرجع إلى الكتاب : أي لينذر الكتاب الذين ظلموا وقيل الضمير راجع إلى ا وقيل إلى الرسول والأول أولى وقرأ نافع وابن عامر والبزي بالفوقية على أن فاعله النبي A واختار هذه القراءة أبو حاتم وأبو عبيد وقوله : { وبشرى للمحسنين } في محل نصب عطفا على محل لينذر وقال الزجاج : الأجود أن يكون في محل رفع : أي وهو بشرى وقيل على المصدرية لفعل محذوف : أي وتبشر بشرى وقوله : { للمحسنين } متعلق ببشرى